وسلم **على الغيب** أي ما غاب من الوحي وخبر السماء ورؤيته جبريل وغير ذلك بما
اخبر به وقرأ **بظنين** ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء المشالة من الظنة
وهي التهمة أي فليس بمتهم والباقون بالضاد موافقة للرسوم من الضن وهو
البخل أي فليس ببخيل بالوحي فيزوي بعضه أو يسأل تعليمه فلا يبذله
كحكمة الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا وهو في مصحف عبد الله
بالظاء وفي مصحف أبي بالضاد وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما قال
الزمخشري وإتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما
مما لا بد منه للقارئ فإن أكثر أهل العجم لا يفرقون بين الحرفين وإن فرقوا
ففرقا غير صواب وبينهما بون عظيم بعيد فإن مخرج الضاد من أصل
حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره وكان
عمر بن الخطاب أضبط يعمل بكلتا يديه وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه
وهي أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين وأما الظاء فمخرجها من
طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وهي أحد الأحرف الذولقية أخت
الذال والثاء ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان
اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى
والاشتقاق والتركيب فإن قلت فإن وضع المصلي أحد الحرفين مكان
صاحبه قلت هو كواضع الذال مكان الجيم والثاء مكان السين لأن
التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين أخواتهما اه كلامه بحروفه
وما هو أي القرآن الذي من جملة معجزاته الإخبار بالمغيبات وأعرق
في النفي بالتأكيد بالباء فقال تعالى **بقول شيطان** أي مسترق السمع
فيوحيه اليهم يوحيه الى بعض الكهنة **رجيم** أي مرجوم مطرود بعيد
من الرحمة وذلك أن قريشا كانوا يقولون إن هذا القرآن يجيء به شيطان
فيلقيه على لسانه يريدون بالشيطان الأبيض الذي كان يأتي النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم في صورة جبريل يريدون أن يفتنه فنفى الله تعالى ذلك وقوله تعالى
فأين منصوب بقوله تعالى **تذهبون** لأنه ظرف مبهم وقال أبو البقاء
إلى أين فحذف الجار أي فأي طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم
عنه وفي هذا استضلال لهم فيما يسلكون من أمر النبي صلى الله عليه وسلم
والقرآن كقولك لتارك الجادة أين تذهب **إن** أي ما **هو** أي القرآن الذي
أتاكم به **إلا ذكر** أي عظة وشرف **للعالمين** من إنس وجن وملك وقوله
تعالى **لمن شاء منكم** بدل من العالمين بإعادة الجار **أن يستقيم** باتباع
الحق قال أبو جهل الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم وهذا هو
القدر وهو رأس القدرية فنزل **وما تشاؤون** الاستقامة على الحق
إلا أن يشاء الله أي إلا وقت أن يشاء الملك الأعظم الذي بيده كل شيء مشيئتكم
الاستقامة عليه **رب العالمين** أي مالك الخلق وفي هذا إعلام أن أحدا
لا يعمل خيرا إلا بتوفيق الله تعالى ولا شرا إلا بخذلانه ونقل البغوي في
أول السورة بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم
قال من أحب أن ينظر إلي يوم القيامة فليقرأ إذا الشمس كورت وأما قول
البيضاوي تبعا للزمخشري من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة
التكوير أعاذه الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته فحديث موضوع

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية وثمانون كلمة
وثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا **بسم الله** الذي خلق كل شيء فقدره
تقديرا **الرحمن** الذي دبر الكائنات تدبيرا **الرحيم** الذي أرسل رسوله
للخلق نذيرا **إذا السماء** أي على شدة أحكامها وإتقان عملها وارتفاعها
انفطرت أي انشقت لنزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تشقق السماء
بالغمام **وإذا الكواكب** أي النجوم الصغار والكبار كلها النيرة الزاهرة
المتوقدة توقد المنار المرتفعة لتصحيح المسافر **انتثرت** أي تساقطت

Copyright © King Saud University